الفصل الخامس
مظاهر الإعاقة العقلية

مقدمة :

أولا : مظاهر الإعاقة العقلية البسيطة أو الخفيفة:

١ - المظاهر العقلية والمعرفية.

٢ - السمات والملامح التعليمية.

٣- المظاهر الجسمية والحركية.

٤ - المظاهر الاجتماعية والانفعالية.

ثانيا : مظاهر الإعاقة العقلية المتوسطة :

١ - المظاهر العقلية والمعرفية.

٢ - المظاهر الجسمية والحركية.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية.

ثالثا : مظاهر الإعاقة العقلية الشديدة أو الحادة :

١ - المظاهر العقلية والمعرفية.

٢- المظاهر الجسمية والحركية.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية.

رابعاً : مظاهر الإعاقة العقلية المطبقة أو الأساسية :

١- المظاهر العقلية.

٢- المظاهر الجسمية والحركية.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية.

الفصل الخامس

مظاهر الإعاقة العقلية

مقدمة :

تترك الإعاقة العقلية آثاراً واضحة فى جميع نواحى النمو لدى الطفل، وتبدو هذه الآثار فى صورة المظاهر السلوكية الدالة على هذه النواحى النمائية، العقلية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية. وتختلف هذه المظاهر تبعا لدرجة الإعاقة. لذا نجد إختلافات واضحة بين الأفراد المعوقين عقليا بعضهم البعض، هذا فضلا عن الاختلافات الكبيرة بين هؤلاء الأفراد وبين العاديين.

ويتضمن هذا الفصل، شرحا للمظاهر العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية لدى كل فئة من فئات الإعاقة العقلية، مع توضيح للسمات والملامح التى يختص بها أفراد فئة الإعاقة العقلية البسيطة فيما يتصل بعمليات التعليم والتدريب، ليسترشد بها كل من معلم التربية الخاصة وكذلك الوالدين فى تربية الأطفال المعوقين القابلين للتعليم.

أولا : مظاهر الإعاقة العقلية البسيطة أو الخفيفة Mild

١- المظاهر العقلية والمعرفية والتعليمية :

يتميز أفراد فئة الإعاقة العقلية البسيطة بخصائص عقلية ومعرفية تميزهم عن الفئات الأخرى من المعوقين عقليا، حيث يتمتعون بالقدرة على التعلم ويطلق عليهم المعوقون عقليا القابلون للتعلم (EMR)* وتتراوح نسب ذكاء أفراد هذه الفئة بين ٥٠ - ٧٠. والعمر العقلى يتراوح بين ٦ - ٩ سنوات حيث ينمو العقل لدى هؤلاء الأفراد بمعدل $\frac{١}{٢}$ إلى $\frac{٣}{٤}$ سنة خلال السنة الزمنية، ولأسباب ترجع إلى الفرق بين المستوى الأساسى للذكاء والمستوى الوظيفى له، لايستطيع أفراد هذه الفئة الوصول فى التعليم العادى لأكثر من الصف الثالث أو الرابع، لذا ينصح بعدم الحاق هؤلاء الأطفال بالمدارس العادية حتى لايشعرون بالفشل نتيجة لعجزهم عن مواصلة التعليم العادى مع أقرانهم من الأطفال العاديين فى مثل سنهم، كما أن وجود هؤلاء الأطفال فى فصول العاديين يؤدى إلى إصابتهم بالإحباط عند مقارنتهم بزملائهم فى الفصل من العاديين. فالطفل العادى يدخل المدرسة من سن ٦ سنوات ولديه القدرة على القراءة والكتابة، بينما لاتنمو هذه القدرة لدى الطفل المعوق عقليا القابل للتعلم، إلا فى سن متأخر قد يصل إلى ١١ أو ١٢ سنة، وذلك حسب العمر العقلى للطفل وحسب درجة إعاقته.

ولذلك يفضل دائما تعليم هؤلاء الأطفال فى فصول خاصة تراعى قدراتهم وإمكاناتهم العقلية المحدودة، حيث يتلقون فيها برامج تربوية متكاملة، تهدف إلى

* Educable Meatally Retardeds

تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى الطفل بالإضافة إلى تعليم المبادىء الأساسية للقراءة والكتابة والحساب وذلك بالقدر الذى تسمح به إمكانات الطفل وقدراته.

٢- السمات والملامح التعليمية

يتسم الأطفال المعوقون عقليا القابلون للتعلم بعدد من السمات والملامح فى نواحى التعليم والتدريب ينبغى أن يلم بها كل من معلمى التربية الخاصة وكذلك الوالدين وجميع القائمين على تربية وتأهيل هؤلاء الأطفال، لتكون مرشداً أمامهم يوجه إجراءات تعليمهم وتدريبهم ويسهلها، ولتؤخذ فى الحسبان عن تخطيط البرامج التربوية لهؤلاء الأطفال وعند اختيار الأنشطة والمهارات التى تحتويها هذه البرامج.

ونقدم فيما يلى توضيحاً لهذه السمات والملامح :

١- القصور فى الانتباه إلى المثيرات :

من المعروف أن الطفل العادى ينتبه إلى المواقف التى تُعرض أمامه ويلتفت لأى مثير فى البيئة من حوله، ولكن الطفل المعوق عقليا لاينتبه إلى تلك المواقف أو المثيرات من تلقاء نفسه، حيث تنقصه القدرة على الانتباه، لذا فهو يحتاج إلى ما يجذب إنتباهه باستمرار أثناء عملية التعليم أو التدريب على أى مهارة أو نشاط سواء كانت مهارات أو نشاطات تعليمية أو عملية.

٢- ضعف القدرة على استخدام العلامات أو الاشارات فى المواقف التعليمية :

حيث يفتقد الطفل المعوق عقليا القدرة على الالتفات إلى ما يحتويه الموقف التعلمى من اشارات أو علامات للاسترشاد بها فى أداء المهارة المطلوب تعلمها والتدريب وعليها، وهذا يستلزم من القائمين على تعليم هذا الطفل التركيز المباشر على عناصر الموقف التعليمى وإبرازها وتوضيحها بطريقة مقصودة ومباشرة.

٣- القصور فى التمييز بين المتشابهات أو التعرف على أوجه الاختلاف بين الموضوعات والمواقف :

يتطلب التمييز بين الموضوعات والمواقف المتشابهة قدرات عقلية معينة وكذلك

الأمر بالنسبة لاستنباط أوجه الاختلاف بين الأشياء ويفتقر الطفل المعوق عقليا إلى مثل هذه القدرات، ونجده يقف حائراً فى مثل تلك المواقف عاجزاً عن التصرف إزاءها.

لذا ينبغى توضيح كل موقف أو موضوع على حدة مع ربط هذا الموقف أو الموضوع بشىء مألوف لدى الطفل فى البيئة التى يعيش فيها، وذلك لإيضاح، ما نريد تعليمه له.

٤- نقص البصيرة والفطنة :

يعجز الطفل المعوق عقليا عن التبصر بعواقب السلوك أو استنتاج ردود الأفعال ولذلك، يجب تبصيره بما وراء السلوك وما يترتب على الأفعال بطريقة ملموسة ومحسوسة.

٥- نقص القدرة على التعلم العرضى (غير المقصود) :

يستطيع الطفل العادى اكتساب الكثير من المهارات عن طريق الملاحظة فى المواقف المختلفة من خلال الحياة اليومية العادية، وهذا ما يطلق عليه بالتعلم غير المقصود، ولكن الطفل المعوق عقليا يفتقد القدرة على الملاحظة التلقائية ولايمكنه اكتساب أى مهارة دون تدريب.

وهذا يتطلب تدريب الطفل على كل شىء نريد تعليمه له، وأن نجذب انتباهه ونوجه اهتمامه إلى كل ما يجب ملاحظته أو تعلمه، وهذا ما يطلق عليه فى مجال تعليم ذوى الإعاقة العقلية «بالتعلم المقصود» أو «القصد فى التعلم».

٦- القصور فى القدرة على استخدام الخبرة :

يصعب على الطفل المعوق عقليا استخدام ما تعلمه فى المواقف السابقة فى تعلم لاحق، وهذا يستلزم تنويع الأنشطة التعليمية وتعدد أماكن التعلم، فلا يقتصر التعليم فى الفصل، بل يجب أن يمتد إلى أماكن متعددة فى البيئة التى يعيش فيها الطفل، واستخدام عناصر هذه البيئة فى مواقف التعلم.

٧- صعوبة التذكر والحاجة إلى التكرار :

أكدت البحوث والدراسات فى هذا المجال، أن الطفل المعوق عقليا لايستوعب الموقف التعليمى إلا بعد التكرار مرات ومرات وأن هذا التكرار لازم لمساعدته على التذكر والاستفادة من مواقف التعلم ولذا ننصح دائما بتطبيق مبدأ «التعلم بعد تمام التعلم Over Learning وهذا يعنى أن نكرر الموقف التعليمى أمام الطفل أكثر من مرة حتى بعد التأكد من استيعاب الطفل لهذا الموقف.

٨- القصور فى التعبير اللغوى :

يفتقر الطفل المعوق عقليا إلى القدرة على استخدام الألفاظ فى التعبير عن نفسه وعن حاجاته، ويفشل فى الاتصال اللفظى بالآخرين، وهذا يتطلب البعد عن استخدام المجردات فى تعليمه وتدريبه، والتركيز فى تعليمه على الأشياء المادية الملموسة وأن نشير إلى الشىء واستخداماته وما يدل عليه من مسميات، وأن نقلل من استخدام التعليمات اللفظية المجردة.

٩- عدم القدرة على ملاحظة الالماعات Cues (التلميحات) :

تتضمن بعض المواقف التعليمية ما يسمى بالالماعات أو التلميحات وهى الإشارات الارشادية الضمنية غير الصريحة، ولكنها متضمنة فى ذات الموقف، ويحتاج الأمر إلى فطنة التلميذ لملاحظتها والاهتداء بها فى عمليات التعلم، وهذا مما يفتقده الطفل المعوق عقليا، وننصح بعدم استخدام هذا الأسلوب فى تعليم المعوقين عقليا، واللجوء إلي الأسلوب المباشر، والوسائل الإيضاحية المجسمة الملموسة والواضحة.

١٠- ضعف القدرة على التخيل والتصور :

يصعب على الطفل المعوق عقليا أن يتخيل الأماكن أو الأشياء واستخداماتها، وهذا يتطلب أن نجسد كل ما نريد تعليمه له وأن نستخدم فى الموقف التعليمى أكثر من حاسة من حواس الطفل فيرى الشىء ويلمسه ويسمعه أو يشمه - حسب كل حالة.

٣- المظاهر الجسمية والحركية

بالنسبة للصفات الجسمية العامة كالطول والوزن والبنيان الجسمى بصفة عامة، تعتمد كلها على الخصائص الوراثية للطفل. إلا إذا كانت الإعاقة العقلية من ذلك النوع المصحوب بمظاهر جسمية معينة - كما فى حالات الأنماط الكلينيكية حيث أنه فيماعدا هذه الحالات تكون الفروق بين ذوى الإعاقة العقلية البسيطة وبين الأسوياء فى نواحى النمو الجسمى أقل بكثير من الفروق بينهم فى نواحى النمو العقلى، ويلاحظ أن معدلات النمو الجسمى والحركى أعلى بكثير من معدلات النمو العقلى والمعرفى لدى أفراد هذه الفئة، وأنهم يحققون نجاحاً فى تعلم المهارات الحركية والأعمال اليدوية قد يعادل نجاح العاديين فى هذه المهارات والأعمال، ولهذا ينصح باستثمار هذه الخاصية الايجابية لدى هؤلاء الأطفال وتدريبهم على المهارات الحركية والأعمال اليدوية تدريباً جيداً يحقق لهم تفوقاً فى أدائها يعوضهم عن الفشل الذى يلاقونه فى تعلم المهارات العقلية والمعرفية، أما عن بدايات مظاهر النمو الحركى فإنها تكون متأخرة عند هؤلاء الأطفال حيث يتأخر الطفل المعوق عقليا فى الجلوس والحبو والوقوف والمشى والكلام كما تتأخر القدرة على القفز والجرى، والتوازن الحركى يكون أقل من العادى ويحتاج الطفل إلى تدريبات لتنمية التوازن الحركى وتنمية القدرات الحركية بصفة عامة.

٤- المظاهر الاجتماعية والانفعالية :

من أهم المظاهر الاجتماعية لدى الطفل المعوق عقليا القصور فى الكفاية الاجتماعية، والعجز عن التكيف مع البيئة التى تعيش فيها، ويصعب عليه إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، ويلاحظ على هذا الطفل ميله إلى مشاركة الأصغر منه سناً فى أنشطتهم وألعابهم، ويبدو عليه الشعور بالخوف وعدم الأمن، ويغلب عليه العزلة والأنسحاب من الجماعة وتزداد هذه المظاهر سوءاً بسبب الاتجاهات السالبة للآخرين نحو الإعاقة العقلية، وعدم تقبلهم للطفل المعوق عقليا ورفضهم له وقد يؤدى هذا إلي أن يصدر عن الطفل سلوكا عدوانيا موجها إلى الآخرين، وأحيانا يكون العدوان موجها إلى ذاته بسبب الأحباط الذى يصاحبه نتيجة

لعجزه عن القيام بالأعمال التى يقوم بها أقرانه من العاديين فى مثل سنه، وفشله المتكرر فى كثير من المواقف بسبب قصوره العقلى، فالطفل المعوق عقليا يعيش فى مجتمع من الأسوياء له مطالب معينة ومستويات محددة من الأداء، يتطلب المجتمع من كل فرد أن يصل إليها خلال مراحل عمره المختلفة، والمعوق عقليا لايستطيع الوصول إلى تلك المستويات نتيجة لضعفه العقلى، ويواجه الفشل فى كل مكان، حيث يقارنه والديه باخوته العاديين الذين يصغرونه فى السن فيشعر بالفشل فى المنزل، وإذا التحق بالمدرسة يظهر فشله عندما يطلب منه المعلم أن يقوم بالأعمال التى يقوم بها زملاؤه من العاديين، كما يفشل فى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين الذين فى مثل سنه من العاديين وذلك لعجزه عن مشاركتهم فيما يقومون به من أنشطة ورفضهم له وعدم تقبلهم له فيما بينهم.

ومما يدعو إلي التفاؤل أن المظاهر الاجتماعية والانفعالية للإعاقة العقلية تعتبر مظاهر ثانوية وليست أساسية حيث أن معظمها ينشأ من المناخ البيئى الذى يحيط بالطفل، وهو يكتسبه من خلال تفاعله مع الظروف الاجتماعية التى يعيشها، ومن ثم يمكن تعديل هذه المظاهر عن طريق تغيير الظروف البيئية المحيطة بالمعوق عقليا وتعديل الاتجاهات السلبية لدى الآخرين نحوه.

ويعتبر تعليم المعوقين عقليا القابلين للتعلم فى فصول خاصة تراعى قدراتهم وامكاناتهم المحدودة، من أهم العوامل التى تساعد على تحقيق التكيف الاجتماعى لهؤلاء الأفراد حيث لايتعرضون فيها لمواقف الفشل المتكررة التى تواجههم فى المدارس العادية والتى تسبب لهم الاحباط وعدم تقدير الذات ويتعلمون فى هذه الفصول مهارات وأنشطة عملية يحققون فيها نجاحاً يعوضهم عن الفشل الذى يلاقونه فى مجال التعلم الأكاديمى، وفى نفس الوقت يمكنهم القيام بتلك المهارات والأنشطة العملية فى البيئة التى يعيشون فيها، ويشعرون بأن لهم دور وقيمة بين الآخرين، فتتحسن نظرتهم إلى أنفسهم ونظرة الآخرين لهم، وهذا يقلل من مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، ويمكن بعد التدريب الجيد لهؤلاء الأفراد أن يلتحقوا بالأعمال اليدوية والحرفية البسيطة وهم فى سن الشباب كما يمكن الحاقهم بالوظائف الروتينية ذات الصفة التكرارية، وبذلك يتحقق لهم الاكتفاء الاقتصادى والاعتماد على أنفسهم فى سن الرشد.

ثانيا : مظاهر الإعاقة العقلية المتوسطة

١- المظاهر العقلية والمعرفية :

تتراوح نسب ذكاء أفراد هذه الفئة بين ٣٥ - ٤٩. والعمر العقلى يقع بين ٥ - ٦ سنوات ويتأخر النمو اللغوى لدى هؤلاء الأفراد كثيراً، ولايستطيعون القراءة والكتابة، وإن كان من الممكن تعليمهم بعض الكلمات البسيطة للتعرف عليها قراءة وكتابة ولكن هذا يحتاج جهداً كبيراً. وتكثر بين هؤلاء الأفراد عيوب النطق والكلام ويحتاجون إلى تدريب على التخاطب وعلاج للنطق واخراج الكلمات.

٢- المظاهر الجسمية والحركية :

بالنسبة للنمو الجسمى لأفراد هذه الفئة فإنهم يقعون دون الأسوياء من حيث الطول والوزن والصحة العامة. وتظهر بينهم التشوهات الجسمية من أهمها تشوهات العظام والأسنان، ويكون أقل مقاومة للأمراض إذا ما قورنوا بالعاديين، أما عن النمو الحركى فإنه يتأخر كثيرا، وتظهر بينهم الإعاقات الحركية، كما يتسمون بعدم التوازن الحركى وصعوبة القبض على الأشياء، ويتأخر لديهم التحكم فى الاخراج ويحتاج هؤلاء الأفراد إلى تدريبات مكثفة لتنمية المهارات الحركية، كما يحتاجون إلى علاج تصحيحى وعلاج طبيعى لمواجهة التشوهات الجسمية والإعاقات الحركية.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية :

يبدو على أفراد هذه الفئة القصور فى النضج الاجتماعى، وسوء التكيف، حيث يفشلون فى التكيف مع البيئة الاجتماعية التى يعيشون فيها، ويظهر عليهم الانسحاب والعزلة والبلادة ويتسم بعضهم بالتمرد والعدوان، وعدم التوافق.

ويحتاج هؤلاء الأفراد تدريباً على جميع مهارات العناية بالنفس مثل : الطعام والشراب والملبس وعادات التواليت والنظافة الشخصية. ويمكن تدريبهم على المهارات الاجتماعية مثل الأعمال المنزلية اليومية وبعض الأعمال اليدوية البسيطة التى تناسب قدراتهم وإمكاناتهم المحدودة، وذلك لمساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم فى قضاء بعض شئونهم اليومية، ويقلل اعتمادهم على الآخرين، فيشعرون بالقيمة والمعنى والوجود، وفى هذا علاج للعديد من مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، ويمكن لبعض هؤلاء الأفراد بعد تلقى التدريب الجيد أن يلتحقوا بالأعمال اليدوية الروتينية البسيطة لكسب عيشهم فى سن الرشد.

ثالثا : مظاهر الإعاقة العقلية الشديدة أو الحادة

١- المظاهر العقلية والمعرفية :

تقع نسب ذكاء أفراد هذه الفئة بين ٢٥ - ٣٤ ويتراوح العمر العقلى لهم ما بين ٣-٥ سنوات، ولاتنمو لديهم القدرهم على القراءة أو الكتابة، وتتأخر القدرة على الكلام كثيراً كما يتأخر النمو اللغوى بدرجة ملحوظة، ولايمكن تعليمهم القراءة ولا الكتابة، وتكثر بينهم عيوب النطق والكلام، وبعضهم لا تنمو لديه القدرة على الكلام.

٢- المظاهر الجسمية والحركية :

ينمو الجسم لدى أفراد هذه الفئة بمعدل بطىء، ويقعون دون الأسوياء بكثير من حيث البنيان الجسمى والصحة العامة، وتكثر بينهم الأمراض، كما تكثر بينهم التشوهات الجسمية، ويبدأ النمو الحركى متأخراً لدى هؤلاء الأفراد ويظل دون الأسوياء بكثير، وتكثر بينهم الإعاقات الحركية، ومعظمهم يعانى صعوبة فى القبض على الأشياء وعدم التوازن الحركى، ويحتاجون إلى تدريبات مكثفة لتنمية المهارات الحركية بالإضافة إلى العلاج التصحيحى لمواجهة بعض تشوهات الجسم والعلاج الطبيعى لمن يعانون من إعاقات حركية.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية :

يعانى أفراد هذه الفئة من عدم القدرة على التكيف وقصور شديد فى نواحى

النضج الاجتماعى، ويلاحظ أنهم يصادقون الأطفال الصغار ويتعلقون بشدة بالكبار الذين يعرفونهم ويبدو على هؤلاء الأفراد كثير من المظاهر الانفعالية المرضية كالبلادة أو التهور والعدوان، ويغلب على أكثرهم الشعور بالخوف.

ومعظمهم لايتحكم فى الإخراج، ويحتاجون إلى تدريبات مكثفة على كل مهارات العناية بالنفس وهى الطعام والشراب وعادات التواليت والنظافة الشخصية والشعور بالأخطار، وطلب الحماية والمساعدة عند التعرض لأى خطر، كما ينبغى تدريبهم على الكلام والمشى والقبض على الأشياء، ويتطلب تدريبهم وقتا طويلا، ويمكن لهؤلاء الأفراد بعد تلقى التدريب الكاف أن يعتمدوا على أنفسهم فى بعض شئونهم الشخصية البسيطة مثل الطعام والشراب وقضاء الحاجة فيقل بذلك اعتمادهم على الآخرين، ومع ذلك فانهم يحتاجون إلى رعاية من الكبار طيلة حياتهم.

رابعاً: مظاهر الإعاقة العقلية المطبقة أو الأساسية

١- المظاهر العقلية :

لاتزيد نسب ذكاء أفراد هذه الفئة عن ٢٤، ولايتجاوز العمر العقلى عن ٣ سنوات ولاتنمو لديهم القدرة اللغوية، ولايستطيعون الكلام إلا بعدد قليل من الكلمات وتكون مبهمة غير واضحة بسبب كثرة ما يعانون من عيوب النطق والكلام وانعدام النمو اللغوى.

ومعظم حالات هذه الفئة مصابون بالتلف العصبى للمخ، وتنتشر بينهم إعاقات أخرى بالإضافة إلى الإعاقة العقلية.

٢- الخصائص الجسمية والحركية :

يتخلف البنيان الجسمى كثيراً لأفراد هذه الفئة، وتكثر بينهم الإعاقات الحركية والحسية، ونسبة كبيرة منهم لاتنمو لديهم القدرة على المشى ويقضون عمرهم راقدى الفراش، ولايتحكمون فى الاخراج. كما تكثر بينهم حالات الشلل، وحالات الصرع، وتتفشى بينهم العيوب والتشوهات الجسمية ويفتقدون إلى التوازن الحركى وعدم القدرة على القبض على الأشياء.

٣- المظاهر الاجتماعية والانفعالية :

يحتاج هؤلاء الأفراد إلى رعاية كاملة مدى حياتهم حيث لايستطيعون حماية أنفسهم ضد الأخطار لعدم نمو الاحساس بالخطر لديهم، ومعظمهم لايستطيعون إطعام أنفسهم ولايتحكمون فى الاخراج، وتكثر بينهم الاضطرابات السلوكية

والانفعالية مثل : ايذاء الذات أو العدوان الموجه إلى النفس، والخوف الشديد، والغضب والتهور.

وكان يطلق على هذه الفئة «بفئة العزل» حيث يودعون فى مؤسسات إيوائية طيلة حياتهم دون رعاية تربوية لعدم الثقة فى نتائج علاجهم، ولكن حديثا، أمكن تدريب عدد كبير من هؤلاء الأفراد على مهارات العناية بالنفس وأهمها بالنسبة لهذه الفئة الطعام أو طلبه، الشراب أو طلبه وطلب قضاء الحاجة والاحساس بالخطر وطلب الحماية والمساعدة.

وباستخدام اجراءات وفنيات تعديل السلوك والطرق الحديثة فى تعليم وتدريب المعوقين عقليا أمكن تحقيق نتائج إيجابية ومشجعة بالنسبة لهؤلاء الأفراد.